وعهد الله اليهم ما ركز فيهم من ادلة العقل وانزل عليهم من دلايل السمع
وعبادة الشيطان طاعته فيما يوسوس به اليهم ويزينه لهم وقرئ اعهد بكسر
الهمزة وباب فعل كله يجوز في حروف مضارعته الكسر الا في اليا وأعهد بكسر الها
وقد جوز الزجاج ان يكون من باب يضرب بضرب وتغم ينعم واحهد بالحا واحد
وهي لغة بني تميم ومنه قولهم دحا محا اي دعها معها هذا اشارة الى ما عهد
اليهم فيه من معصية الشيطان وطاعة الرحمن اذ لا صراط اقوم منه ونحو التنكير
فيه ما في قول كثير ⁘ لين كان يهدي برد انيابها العلى ⁘
⁘ لا فقر مني انني لفقير ⁘ اراد انني لفقير بليغ الفقر حقيق بان
وصف به لكمال شرايطه فيه والا لم يستقم معنى البيت وكذلك في قوله هذا صراط
مستقيم يريد صراط بليغ في استقامته جامع لكل شرط يجب ان يكون عليه
ويجوز ان يراد هذا بعض الصرط المستقيم توبيخا لهم على العدول عنه والتفادي
من سلوكه كما يتفادى الناس عن الطريق المعوج الذي يودي الى الضلالة والتهلكة
كانه قيل اقل احوال الطريق الذي هو اعظم الطرق ان تعتقد فيه كما يعتقد
في الطريق الذي لا يضل سالكه كما يقول الرجل لولده وقد نصحه النصح البالغ الذي
ليس بعده هذا فيما اظن قول نافع غير ضار توبيخا له على الاعراض عن نصايحه
ولقد اضل منكم جبلا كثيرا وقرئ جبلا بضمتين وضمة وسكون وضمتين
وتشديدة وكسرتين وكسرة وسكون وكسرتين وتشديدة وهذه اللغات
في معنى الخلق وقرئ جبلا جمع جبلة كفطر وخلق وفي قراة علي رضي الله عنه
جيلا واحد الاجيال افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون
اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون يروى انهم يجحدون ويخاصمون فيشهد
عليهم جيرانهم واهاليهم وعشايرهم فيحلفون ما كانوا مشركين فحينيذ يختم
على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم وفي الحديث يقول العبد يوم القيمة اني
لا اجيز على شاهدا الا من نفسي فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي فتنطق
باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل
وقرئ يختم على افواههم وقرئ ولتكلمنا ايديهم وتشهد بلام كي والنصب
على معنى ولذلك نختم على افواههم وقرئ ولتكلمنا ايديهم ولتشهد بلام
الامر والجزم على ان الله يامر الاعضاء بالكلام والشهادة الطمس تعفية شق عينيه
حتى تعود ممسوحة ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فاستبقوا
الصراط لا يخلو من ان يكون على حذف الجار وايصال الفعل والاصل فاستبقوا
الى الصراط او يضمن معنى ابتدروا او يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا
اليه او ينتصب على الظرف والمعنى انه لو شاء لمسح اعينهم فلو راموا ان يستبقوا
الى الطريق المهيع الذي اعتاد واسلوكه الى مساكنهم والى مقاصد هم
المالوفة التي ترددوا اليها كثيرا كما كانوا يستبقون اليه ساعين في متصرفاتهم
موضعين في امور دنياهم لم يقدروا وتعايا عليهم ان يبصروا ويعلموا
جهة السلوك فضلا عن غيره او لو شاء لاعماهم فلو ارادوا ان يمشوا
مستبقين في الطريق المالوف كما كان ذلك هجيراهم لم يستطيعوا او لو شاء
لاعماهم فلو طلبوا ان يخلفوا الصراط الذي اعتادوا المشي فيه ليعجزوا
ولم يعرفوا طريقا يعني انهم لا يقدرون الا على سلوك الطريق المعتاد
دون ما وراه من ساير الطرق والمسالك كما ترى العميان يهتدون
فيما الفوا وضروا به من المقاصد دون غيرها فانى يبصرون ولو نشاء

لمسخناهم

مخطوطات جامعة الرياض

لمسخناهم على مكانتهم وقرئ مكاناتهم والمكانة والمكان واحد كالمقامة والمقام
اي لمسخناهم مسخا يجمدهم مكانهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون لا يقدرون
ان يرجعوا باقبال ولا ادبار ولا مضي ولا رجوع واختلف في المسخ فعن ابن عباس
رضي الله عنه لمسخناهم قردة وخنازير وقيل حجارة وعن قتادة لاقعدناهم
على ارجلهم وازمناهم وقرئ مضيا بالحركات الثلاث فالمضي والمضي كالعتي
والعتي والمضي كالصبي ومن نعمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فنخلقه على
عكس ما خلقناه قبلا وذلك انا خلقناه على ضعف في جسد وخلو من عقل
وعلم ثم جعلناه يتزايد وينتقل من حال الى حال ويرتقي من درجة الى درجة الى ان
يبلغ اشده ويستكمل قوته ويعقل ويعلم ما له وعليه فاذا انتهى نكسناه في الخلق
فجعلناه يتناقص حتى يرجع في حال شبيهة بحال الصبي في ضعف جسده وقلة
عقله وخلوه من العلم كما ينكس السهم فيجعل اعلاه اسفله قال عز وجل ومنكم من يرد
الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيا ثم رددناه اسفل سافلين وهذه دلالة
على ان من ينقلهم من الشباب الى الهرم ومن القوة الى الضعف ومن رجاحة العقل
الى الخرف وقلة التمييز ومن العلم الى الجهل بعد ما نقلهم خلاف هذا النقل وعكسه
قادر على ان يطمس على اعينهم ويمسخهم على مكانتهم ويفعل بهم ما شاء واراد
وقرئ بكسر الكاف وننكسه وننكسه لمن التنكيس والانكاس افلا يعقلون
بالتا والياء كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاعر وروي ان
القايل عقبة بن ابي معيط فقيل وما علمناه الشعر اي وما علمناه بتعليم
القران الشعر على معنى ان القران ليس بشعر وما هو من الشعر في شي واين
هو عن الشعر والشعر انما هو كلام موزون مقفى يدل على المعنى فاين الوزن
واين التقفية واين المعاني التي ينتحيها الشعراء عن معانيه واين نظم كلامهم
عن نظمه واساليبه فاذن لا مناسبة بينه وبين الشعر اذا حققت اللهم
الا ان هذا لفظه عربي كما ان ذاك كذلك وما ينبغي له وما يصح له وما يتطلب
لو طلبه اي جعلناه بحيث لو اراد قرض الشعر لم يتات له ولم يتسهل كما
جعلناه اميا لا يتهدى للخط ولا يحسنه لتكون الحجة اثبت والشبهة ادحض
وعن الخليل كان الشعر احب الى رسول الله من كثير من الكلام ولكن كان
لا يتاتى له فان قلت فقوله ⁘ ⁘ ⁘ ⁘
⁘ انا النبي لا كذب ⁘ انا ابن عبد المطلب ⁘ ⁘
وقوله ⁘ هل انت الا اصبع دميت ⁘ وفي سبيل الله ما لقيت ⁘
قلت ما هو الا كلام من جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة
من غير صنعة فيه ولا تكلف الا انه اتفق من غير قصد الى ذلك ولا
التفات منه اليه ان جاء موزونا كما يتفق في كثير من انشاءات الناس
في خطبهم ورسايلهم ومحاوراتهم اشياء موزونة ولا يسميها احد شعرا ولا
يخطر ببال المتكلم ولا السامع انها شعر واذا فتشت في كل كلام عن نحو
ذلك وجدت الواقع في وزان البحور غير عزيز على ان الخليل ما كان يعد
المشطور من الرجز شعرا ولما نفى ان يكون القران من جنس الشعر قال ان هو
الا ذكر وقران مبين يعني ما هو الا ذكر من الله يوعظ به الانس والجن
كما قال ان هو الا ذكر للعالمين وما هو الا قران كتاب سماوي يقرا في المحاريب
ويتلى في المتعبدات وينال بتلاوته والعمل بما فيه فوز الدارين فكم
بينه وبين الشعر الذي هو من همزات الشياطين لينذر القران او الرسول
وقرئ لتنذر بالتاء ولينذر بالياء من نذر به اذا علمه من كان حيا اي